المقتطف

الجزء الخامس من المجلد السادس والثلاثين

١ مايو (ايار) سنة ١٩١٠ — الموافق ٢١ ربيع الثاني سنة ١٣٢٨

روزفلت في مصر والسودان

واعتداد خطبه في الجامعة المصرية

دخل الكولونل روزفلت مصر صائحًا فقويل بالترحاب والتجيل وخرج منها واكثر السكان ساخط عليه . ولولا الجرائد ما اهتمّ بدخوله الاّ نفر قليل من رجال الحكومة وبعض السياح والنزلاء ولا اهتمّ بخروجه غيرهم . ولكن صار للصحافة في هذا القطر فعل في عقول قرائها دونهُ السحر الحلال فان مدحت مدحوا وان ذمّت ذمّوا

وروزفلت الرجل الذي شهد لهُ الخافقان باصالة الرأي وتضحية كل عزيز في سبيل النفع العام الذي تولّى رئاسة الجمهورية الاميركية مكرهًا وتركها على غير رغبة مريديه مع انهُ اصلى اغنياءهم وهو فيها حزبًا عوانًا لكي يمنعهم من الاستئثار بالثروة واكتساب ما لا يحل لهم. وذنبهُ عند الذين شنأوهُ في هذا القطر انهُ مدح الادارة الانكليزية في السودان لما خطب في نادي القباط المصريين وانهُ اشار بوجوب الامانة في استعمال اموال الجامعة وهو يخطب فيها وبوجوب الاستعداد للحكم الدستوري وذمّ من يغتال الرؤساء ومن يحرض على ذلك

والذين يطالعون المقتطف قرأوا ترجمة روزفلت في المجلد التاسع والعشرين منهُ وبعض خطبهِ وكتاباتهِ فاعجبوا بها كما اعجب كل منصف . وحسبهُ فخرًا انهُ ترك منصبًا لا يقلّ عن منصب ملك عظيم الشان لكي لا ينتقل برئاسة الجمهورية الاميركية ورضي ان يعيش من شق قلمهِ فكتب المقالات المحوالية في مجلة سكربنر الادبية عن رحلتهِ الى افريقية وانتظم في سلك محرري مجلة اخرى لكي يصول عائلتهُ ويخدم ابناء وطنهِ

اما الامر الاول الذي أوخذ بهِ وعُنّف لاجلهِ فهو مدحهُ الادارة الانكليزية لما رآهُ من آثار العمارة في السودان بعد ان رأى ما رأى من احوال افريقية

وغني عن البيان ان الادارة الانكليزية هناك لا تخلو من العيوب ولكن من يشاهد بلاد السودان وكل اواسط افريقية ويعلم ان السودانيين اهلها والعرب الذين نزلوها منذ مئات من السنين لم يصلحوا فيها شيئاً يذكر — وان الحكومة المصرية الماضية خربت في السودان اكثر مما عمرت واضرت اكثر مما نفعت وانهُ لو تُرك السودان لنفسهِ بعد ان تولاهُ المهدي وخليفتهُ لصار من ردي، الى اردأ حتى ينقرض سكانهُ ويتلاشى القليل من وسائل العمران التي ادخلتها اليهِ الحكومة المصرية الماضية — من يعلم ذلك ثم يرى بعينيهِ ان الادارة الانكليزية التي تولَّت السودان منذ اثنتي عشرة سنة فقط قد ادخلت فيهِ من وسائل العمران ما لم يصل سكانهُ كلهم الى عشر معشارهِ في مئات بل الوف من السنين لا يسعهُ ان يجحد فضلها ولا يعترف بهِ الاَّ اذا اعماهُ الغرض . وان قيل ان الحكومة الانكليزية فعلت ما فعلت في السودان باموال مصر قلنا هذه مسألة اخرى لم يتعرَّض روزفلت لها . ولكن الانتقاد الاكبر كان على خطبتهِ في الجامعة المصرية وهاك ترجمتها وما يرد عليها من الانتقاد

الخطبة

يشق عليَّ ان يكون كلامي الآن بالانكليزية ولو كنت من اهل العلم لما تكلمت الاَّ بالعربية لاني وان كنت مسروراً بمشاهدة كل الحاضرين هنا اليوم فخطابي هذا هو لطلبة الجامعة والذين لهم علاقة بها اولاً (ثم اشار الى الاوربيين الحاضرين وقال) ولا تؤاخذوني اذا قلت اني اوجه كلامي الى الجامعة خصوصاً

ومما يسرني على الخصوص ان اخطب اليوم في هذه الجامعة الوطنية تحت رعاية سامية مثل رعايتكم يا دولة البرنس فؤاد . ومما يعد فألاً حسناً للتعليم العالي في مصر ان يكون قد نال عناية رجل ممتاز سامي المقام مثل دولة البرنس

انتج العالم العربي جامعة قرطبة العظيمة التي زهت وابتعت منذ الف سنة من الزمان وكانت مصدراً لشعاع العلم والعرفان ايام كانت بقية اوربا في غسق من العلم او في ظلام دامس . وفي القرون التي تلت انشاء هذه المدرسة العربية في اسبانيا قام من العرب رجال علم ورجال رحلات واسفار وجغرافيون كابن بطوطة الرحالة الافريقي الشهير الذي رأيت نسخة من كتابهِ في مكتبة الازهر امس وكانوا من المعلمين الذين لا تزال مصنفاتهم تدرس بشوق ولهفة . والرجاء اننا نرى عنا في مصر تجدد — بل اكثر من تجدد — تلك الاحوال التي نفخت العالم بمثل ما تقدم لاذكاء الحضارة وترقية التمدن

ان هذا المشروع اي انشاء جامعة وطنية مفعم بما لا يحصى من وجوه النفع الذي يمكن

لبلادكم. ولكن امامكم صخور كثيرة لا غنى لكم عن تسيير سفينتكم بينها وبأمن منها. ولما كنت صديقاً صادقاً لكم ومحباً لخيركم اردت ان ادلكم على واحد او اثنين منها لتجتنبوها خصوصاً. فاولاً ان هناك امراً اذكره واوجه الانظار اليه في بلادي وفي بلادكم وفي كل البلدان وهو ان الامانة والاستقامة هما الاساس الوحيد الذي يؤمن ان يبنى عليه. فاول امر واجب لا بد منهُ هو ان كل الذين يكونون مسؤولين عن الجامعة في بدء انشائها يثبتون للجميع ان الجامعة تدار في امورها المالية وغير المالية على محور الامانة والاستقامة. ولا بد من جمع مال كثير واتفاقهِ على هذه الجامعة حتى تصير ما يمكن. وما يجب ان تصير لاني اعتقد انها اذا أحسنت ادارتها تصير من اعظم بل ربما صارت اعظم وسائط الخير في كل جهات العالم التي يتغلب الدين الاسلامي فيها واعني بها الاقطار الشرقية التي تشمل شمال افريقية والجنوب الغربي من اسيا ممتدة من الاوقيانوس الاتلنتيكي الى اقاصي حدود الهند وما يليها من ولايات الصين. والواجب ان يكون للجامعة تأثير شديد في كل تلك الاصقاع في جميع الشؤون التعليمية والاجتماعية والاقتصادية والصناعية لان مصر ذات مركز ممتاز في الشرق (يحكي ما يعبر عنهُ بالموقع « الستراتجي » في عبارة علماء الحرب) بسبب موقعها الجغرافي وباسباب اخرى ايضاً. ومن حسن الحظ ان مصر الآن في حال يتيسر بها للجامعة ان تتمتع بحرية لم يسبق لها نظير في البحث والتمحيص وفي امتحان جميع المسائل الجوهرية اللازمة لمستقبل اهل الشرق

ولا تنحصر اهمية هذه الجامعة في الشرق وحدهُ اذ لا بد لمصر من الآن فصاعداً ان تكون ذات « مركز ممتاز » بالنسبة الى شعوب الغرب ايضاً لانها قائمة على قارعة طريق من الطرق الكبرى التي تجري التجار فيها على ازدياد دائم بين اوربا والشرق. فعلى القائمين بشؤون هذه الجامعة ان يجعلوا نصب عيونهم غرضاً سامياً جداً لا يقتصر فقط على ترقية الشعوب الاسلامية والشعوب المسيحية وغيرها من سكان البلدان الاسلامية بل يبلغ ايضاً في العلم والعمل غاية من الكمال تؤدي الى جعل الجامعة واسطة من وسائط تعليم الغرب في آخر الامر لانهُ متى كان التلميذ على درجة كافية من الكفاءة وقبول العلم وعلى درجة كافية من الذكاء والاخلاص وجد امامهُ دائماً من الفرص ما يمكنهُ من اعانة المعلمين الذين استعان بهم في بادىء الامر. وانا اتشوق الى رؤية ذلك اليوم الذي تبلغ فيه الجامعة تلك الغاية

ولكي يكون الابتداء على ما يرام لادراك تلك الغايات السامية قطعياً يجب ان يكون احترام الناس لكم عظيماً وائتمانهم لكم تاماً فدعوهم يشعرون انكم لا تسمحون لاحد بالخروج شعرة عن الصراط المستقيم في جمع المال وفي انفاقهِ حتى ان الذين يريدون ان يهبوا المال على قدر ما يجب

ان تكون هبتهُ يثقون تمام الثقة ان الاموال التي يهبونها تُستعمل استعمالاً حسناً بالامانة والتدبير وثانياً اظهروا من حسن النية والحكمة والاخلاص في مقاصدكم التعليمية ما تظهرون في تدبير امور الجامعة المالية · اجتنبوا الباطل والادعاء الفارغ كما تجتنبون التعصب الديني والجنسي والسياسي · ان في كليات اوربا وكليات بلادنا اموراً كثيرة تستفيدون منها ولكن فيها ايضاً امور كثيرة يجب اجتنابها · فاقتبسوا عنها ما كان حسناً ولكن انتقدوهُ قبل اقتباسهِ حتى تكونوا بأنكم انما تقتبسون ما هو الافضل والاصلح لكم

واهم من اجتناب التقصيرات التعليمية اجتناب التقصيرات الادبية · فانكم ترسلون الطلبة الى اوربا لكي يدرسوا فيها ويستعدوا لان يصيروا اساتذة · وهذا الاستعداد لازم اذ من الامور الجوهرية ان تكون الجامعة مطّلعة على احسن ما يجري في معاهد اوربا واميركا العلية ولكن ليمتنِ الشبان الذين يرسلون اليها باقتباس كل ما هو حسن وحميد وواجب لارقى انواع التقدم الحديث · وليجتنبوا كل ما كان غير ضروري في تمدن هذا العصر ولاسيما رذائل الامم المتمدنة الحديثة · ولتكن اذهانهم مفتوحة اذ من الخطإ العظيم ان تأبوا اقتباس ما رقّى الغرب في مرقاة القوة والعدل والعيشة الطاهرة ولقضوا به حاجاتكم ولكن من الخطإ العظيم ايضاً ان تقتبسوا ما كان رخيصاً او مبتذلاً او رديئاً · ليعلم الذين يرسلون الى اوربا ان فيها اشياء كثيرة يجب ان يتعلموها وأخرى يجب ان يجتنبوها ويرفضوها فليأخذوا الحسن ولينبذوا القبيح

واعلموا ايها الخلان انهُ ان كان عندي شيء واحد فقط اقولهُ لكم فذلك الشيء هو ان الاخلاق اهم من العقول بكثير وانهُ يجب على كل جامعة عظيمة بالفعل ان تسعى سعي تربية الصفات التي تتكون منها الاخلاق اكثر من تربية الصفات التي تقوم بها العقول المثقفة · نعم انهُ ما من رجل يبلغ الطبقة العليا بين الرجال اذا لم يكن عاقلاً ذكيًّا ومثقفاً بعقل وذكاء اذ التثقيف لازم كالذكاء ولكن الذكاء وحدهُ لا يجدي ما لم يسترشد بقلب مستقيم وما لم تكن وراءهُ قوة وشجاعة · فالآداب والحشمة والعيشة الطاهرة والشجاعة والمروءة واكرام الانسان لنفسهِ كلها صفات اهم في تربية الامم من ذكاء العقول · فاجعلوا هذه الجامعة بحيث تساعد اشكم على الارتقاء دواماً

واحذروا خصوصاً من نقص واحد في التربية الغربية فقد كثُر الميل في مدارس الغرب العالية الى تعليم الشبان حتى يكونوا رجال علم وادب ورجال فنون عالية وموظفين في وظائف رسمية كأن لا تربية حقيقية غير التربية العلية ولذلك سررت غاية السرور بانكم شرعتم في انشاء المدارس الصناعية والزراعية في مصر اذ التربية العلية نوع واحد من انواع التربية

المختلفة وليس من الحكمة ان يقتصر عنيها وحدها سوى جزء قليل من أهل كل بلاد . اما بقية الامة فيجب ان تستبدها بنيها وتمرن على اعمال أخرى . ان عهد الخديوي في اعماله الكثيرة التي تتناول جميع وجوه المعيشة المصرية اظهر حكمة عالية وبعد نظر وادراك حاجات بلاده بما يظهره من الاهتمام بترقية زراعتها وتحسين الزرع والفرع

فهذه البلاد كسائر البلدان تحتاج الى عدد معين من الرجال توهلهم تربيتهم للانقطاع الى العلم او التعليم في المدارس او تقلد مناصب الحكومة . ولكن ليس من مصلحة بلاد ما ان ينصرف الى هذه الامور سوى جزء صغير من ذوي العقول الكبيرة فيها

ويجب ايضاً ترقية الميل الى الصنائع وتمرين الاهالي حتى يحسنوا الزراعة وينبغوا فيها كما ينبغ امهر المحامين والموظفين وحتى يخرج منهم المهندسون والتجار واصحاب الاعمال الاخرى التي لا غنى عنها في بلاد عظيمة متمدنة

ان وجود سياسي شجاع مستقيم بعيد النظر مفيدٌ في كل بلاد ولكن فائدته تتوقف خصوصاً على استطاعته التعبير عن مشيئة امة للسياسي النصيبُ الاصغر في قيادتها والتاجر والزارع والمهندس واهل الفنون الاخرى النصيب الاكبر . كل امة لا يكون لها من القادة الا الكتبة والساسة والمحامون لم تدرك شأواً يستحق الذكر فاسُ العمران الصحيح في كل بلاد واجتماع انما هو الرجال الذين يعملون الاعمال المنتجة من حراثة وصناعة وتجارة ولا فرق بين ان يشتغلوا بايديهم او بعقولهم . وخير للانسان ان يشتغل برأسه و يديه معاً . فهؤلاء هم الذين يعملون الاعمال الكبرى في حياة المجتمع وما المشتغلون بالعلوم والمعارف والسياسة والقانون وموظفو الحكومة سوى مكملين لهم

على ان الامر المهم ان يقوم العمل على الامانة والكفاءة مهما كان مركز العامل من اكبر كبير الى احقر حقير . وما قولهُ هنا على ضفاف النيل هو نفس ما قالهُ على ضفاف الهدسون والمسيسبي والكولمبيا (باميركا)

واذكروا دائماً انهُ لا الفرد ولا الشعب يتربيان التربية الجوهرية بمجرد فعل يفعلانه دفعة واحدة وانما يتربيان بطريقة تتوالى فيها الافعال كطريقة النمو . فانك لا تجعل الانسان متربياً ومتعلماً تعلماً حقيقياً بمجرد اعطائهِ دروساً معينة وكذلك لا تجعل امة صالحة لان تحكم نفسها بنفسها بمجرد اعطائها دستوراً على ورق . بل تربية الفرد وتعليمهُ حتى يصير صالحاً للعمل في العالم تستغرقان اعواماً طويلة وهكذا تربية الامة واعدادها حتى تنجح في قضاء واجبات الحكومة الذاتية لا يتمان في عشر سنوات او عشرين بل يلزم لهما اجيال متعاقبة . فان

بعض السياسيين يزعمون ان مجرد اعطاء دستور على الورق ولاسيما اذا جعلت لهُ مقدمة ترن الفاظها في الآذان يجعل الامة قادرة على الحكم الذاتي . وليس الامر كذلك ابداً فما من انسان في العالم يقدر ان « يعطي » امة « الحكم الذاتي » كما انهُ ما من انسان يقدر ان «يعطي» آخر « المساعدة الذاتية » (التعويل على النفس) فالمثل العربي يقول « قم يا عبدي اقم معك » والطريق الرحيد التي تجدي في مساعدة الانسان في ان يُساعَد في مساعدته لنفسهِ . وهذا من الامور التي يجب على جامعتكم ان ترسخهُ في الاذهان . والعبرة في بالنمو البطيء الذي تنموهُ اخلاق الفرد فعلى ذلك المعوَّل في القضية التي نحن بصددها . ومثل الامة مثل الفرد من هذا القبيل فقد رأينا امماً تقوم وتنجح كثيراً في اميركا الشمالية واميركا الجنوبية ورأينا امماً اخرى تبتدئ في احوال عائلة لاحوال تلك على قدر ما يستطيع شعب ان يجعلها عائلة لها اي بحرية مثل حريتها اسماً وحقوق وضمانات مثل حقوقها وضماناتها كذلك ولكنا رأينا مع ذلك انها تتشل اصواً تشل وتسقط الى الدرك الاسفل من الفساد والغرضي والظلم وما ذلك الاَّ لان هذه الامم التي اعطيت الدستور لم ترتقِ فيها الصفات التي تمكنها وحدها من الانتفاع بذلك الدستور . فالامر الجوهري الذي يجب على كل امة ان تظهرهُ ليس هو الاسراع للحصول على سلطة لا اسهل من سوء استعمالها وانما هو ترقية الصفات الخلقية التي يسمو بها الانسان ترقيةً دائمة مستمرة وان تكن بطيئة كصفات حب العدل وحب الانصاف والتعويل على النفس والاعتدال فهذه هي الصفات التي تجعل الامة قادرة على حكم نفسها بنفسها دون سواها . وانا اعتقد ان جامعتكم يكون لها اليد الطولى في تربية الامة بهذه الطريقة الطويلة الشاقة اذ هي الطريقة الجوهرية التي لا غنى عنها

لا تنسوا القول المأثور ان الله مع الصابرين اذا صبروا

ومن خصائص هذه الطريقة وجود الروح الذي يقضي بذم كل شر وكل محرَّم وكل نوع من انواع الحسد والبغض وخصوصاً البغض المبني على اختلاف في الدين والجنس فكل اهل الاصلاح في العالم وكل الذين يحرص الناس على اعتبارهم واحترامهم في كل امة قد احترام ما لا يوصف من الكدر والالم بسبب اغتيال بطرس باشا حديثاً فقد جنى القاتل على مصر اعظم مما جنى على الشخص المقتول

فان الانسان الذي يشأ المغتال منهُ هو الانسان الذي تكون صفاتهُ ابعد الصفات عن الصفات الممدوحة في اهل الوطن الواحد — هو الانسان الذي ينشأ منهُ الجندي الرديء ايام الحرب والوطني الذي هو اردأ منهُ في ايام السلم — هو الانسان الذي يجلس على قمة الخذالة

والعار . ويشاركهُ في ذلك كل من يحاول الاعتذار عن عملهِ هذا او يغضي عنهُ او يحرض عليهِ قبل وقوعهِ او يدافع عنهُ بعد وقوعهِ سواءٌ كان رأساً او بالواسطة

ولا فرق في ذلك مطلقاً سواءٌ كان الجاني مسلماً او مسيحيًّا او رجلاً لا دين لهُ وسواءٌ كانت الجناية قد ارتكبت في خصومة سياسية او منازعة صناعية . وسواءٌ كان غني قد استأجر عليها او فقير قد ارتكبها . وسواءٌ كان ارتكابها بحجة المحافظة على النظام او بحجة الحصول على الحرية . فانها مكروهة على اختلاف اشكالها كلها في عيون جميع المحترمين وعاقبتها وبال على ما يدعي القاتل انهُ ارتكبها لاجلهِ . ورجائي ان هذه الجامعة تكون في طليعة الذين يوجدون رأياً عاماً يقضي من نفسهِ بحط شأن كل من يصير متنالاً لغيرهِ وكل من يدافع عن الاغتيال وكل من يغضي عنهُ بعد وقوعهِ

ان جامعتكم جامعة وطنية وبهذا الاعتبار لا تميز لعقيدة دون اخرى اذا ذكرت المساواة بين المسلم والمسيحي فانما اذكر ذلك على اعتقاد انهُ حيثما يكون المسيحي هو الاقوى فالواجب عليهِ ان يعامل المسلمين بالعدل والانصاف وكذلك حيثما يكون المسلم هو الاقوى فالواجب ان يعامل المسيحي بالعدل والانصاف . ففي بلادنا اي في بلاد فليبين مسلمون ومسيحيون ولسنا نسمح مطلقاً لفريق منهم ان يظلم فريقاً اخر والحكومة لا تميز بين فريق وفريق ولا تفرق في العدل بينهما بل تعامل كل انسان كما يستحق بحد ذاتهِ وتسلك معهُ بحسب ما يقتضيهِ سلوكهُ واستحقاقهُ

والخلاصة اني ارجو ايها السادة من المسؤولين منكم عن انشاء هذه الجامعة التي اؤمل ان تصير من اعظم واقوى اسباب التعليم والتهذيب في العالم كلهِ ان يشعروا انهُ يجب عليهم مقابلة كل شرّ يوجه باسرهِ سواءٌ كان ذلك الشر ظلماً او رشوة وفساداً او تعدياً على القانون وان ينصروا مبادئ العدل والرحمة بين الناس ويؤيدوها بثبات وفطنة وشجاعة عالمين انهُ لا يمكن لامة التقدم في التمدن المحمود بغير تلك المبادئ . انتهى

الانتقاد

انتقد على روزفلت اشارتهُ الى وجوب الامانة في استعمال اموال الجامعة كأنهُ يخشى من ان لا تستعمل بالامانة . وهذا تعريض غير لائق . لكن الكلمة الانكليزية التي استعملها وترجمت امانة واستقامة كثيرة المعاني ولو خاطب بها قومهُ في اميركا لفهموا منها انفاق الاموال بالحكمة والتدبير ولم يفهموا منها عدم اختلاس الاموال لاسيما وان روزفلت عاد فصرّح بذلك حيث قال ان الذين يهبون الاموال للجامعة يجب ان يثقوا ان الاموال التي يهبونها تستعمل استعمالاً حسناً بالامانة والتدبير

ويظهر لنا ان الذي وجَّه فكرهُ الى طرق هذا الموضوع هو طلبُ البعض منهُ ان يحثَّ قومهُ الاميركيين على مساعدة الجامعة المصرية بالمال فوعد بانهُ يفعل ذلك وهو قادر عليهِ والاميركيون اكرم الناس في هذا السبيل فيهب الواحد منهم مليون جنيه لانشاء جامعة كما يهب الواحد منا عشرة جنيهات . وكأن لسان حال روزفلت يقول انكم اذا اثبتم في محنكم ان الاموال التي تجمعونها للجامعة تنفقونها كلها بالحكمة والسداد فلا يصعب ان اقنع قومي لساعدوكم بالاموال الطائلة . هذه في ما نظن كانت حالتهُ العقلية حينما فاه بهذا الكلام . ويا ليتهُ لو صرَّح بذلك في خطبتهِ . ومن الغريب ان الذين لاموا روزفلت على هذه الاشارة هم الذين يقرعون حكومتهم كل يوم لانها لم تحسن استعمال مال الامة

وانتُقد على روزفلت انهُ عرَّض في خطبتهِ بطلب الامة المصرية للدستور كأنهُ يقول لها انكم غير مستعدة لهُ . فان كان مرادهُ انهُ لا ينبغي اعطاء الدستور للامة الاَّ بعد ان تستعد لهُ تمام الاستعداد فنحن نوافق المنتقدين على انتقادهِ لان قولهُ هذا بمثابة قولنا يجب ان لا نعلِّم احداً الاَّ بعد ان يتعلَّم ولكن ان كان مرادهُ ان الناس لا يحسنون استعمال الدستور بمجرد اعطائهم الدستور فكل عاقل يوافقهُ على ذلك . ويظهر لنا ان هذا هو مرادهُ وقد صرَّح بهِ ولكن ايرادهُ في الاحوال الحاضرة يوهم انهُ اراد ان لا فائدة من اعطاء الدستور للقطر المصري وهذا محل للانتقاد

وانتقد عليهِ ايضاً الاشارة الى قتل بطرس باشا غالي في هذا المقام . والكلمة التي ترجمت قتلاً وهي assassin معناها الاغتيال وهي مشتقة اصلاً من لفظة حشاشين وهم اتباع الحسن ابن الصبَّاح رئيس الاسمعيلية والداعي للدولة العلوية فان اتباعهُ كانوا يغتالون الملوك والامراء وجاءت طائفة منهم الى سورية وكانت تقتل الامراء بعد ان تستعمل الحشيش واخذ الافرنج هذه الكلمة وقالوا اساسين وهم يريدون بها من يستأجر او يغرى لقتل الملوك والامراء . ولولا اغتيال بطرس باشا ما اشار روزفلت الى هذه الجريمة والى استنكارها . وقد لا تكون الاشارة اليها في خطبة الجامعة من حسن الذوق ايضاً . ولكن ليحكم القارئ اي الرجلين احق باللوم . أمن اشار في خطبتهِ الى تقبيح الاغتيال ام من قبَّح هذه الاشارة وندَّد بصاحبها فظهر كأنهُ استحسن الاغتيال

وهناك امرٌ آخر لا يليق اغفالهُ وهو ان خطبة روزفلت مملوَّة باطراء ابناء العربية والتنويه بفضلهم والاعراب عن الثقة التامة بنجاح الجامعة بل عن الرغبة الشديدة في نجاحها حتى تصير نعم اوربا فليس من العدل ولا من حسن السياسة اغفال ذلك كلهِ ومؤاخذة الخطيب بما بدر منهُ